

تفسير الصافي

(516) القمي قال هم الذين أقرأوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنكروا أمير المؤمنين (عليه السلام). (152) والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم بل آمنوا بجميعهم أولئك سوف نؤتيهم نعتيهم أجورهم الموعودة لهم سمي الثواب أجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة على أنه كائن لا محالة وإن تأخر وقرأ يؤتيهم بالياء وكان الله غفورا لما يزل يعفي ما فرط منهم من المعاصي رحيمًا يتفضل عليهم بأنواع الإنعام. (153) يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء. في المجمع روي أن كعب بن الأشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى (عليه السلام) بالتوراة جملة فنزلت فقد سألو موسى أكبر من ذلك أي لا يعظم عليك سؤالهم إياك إنزال الكتاب من السماء فإنهم سألو موسى أعظم من ذلك بعد ما أتاهم بالبيات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وإن كان من آباءهم أسند إليهم لأنهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض أن عرفهم (1) راسخ في ذلك وإن ما اقترحوا عليك ليس بأول جهالاتهم فقالوا أرنا الله جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم. وسؤالهم لما يستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فغفونا عن ذلك لسعة رحمتنا وآتيناهم موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين عن صدقه. (154) ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى (عليه السلام) ادخلوا الباب باب حطة سجدا وقلنا لهم على لسان موسى وداود لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما أبيح لكم إلى ما حرم عليكم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك. (155) فيما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب

(1) قوله عرقهم راسخ في ذلك أي أصلهم ثابت عليه وانطبع على قلوب هؤلاء حتى كأنهم ينشئون على الإبرام والمحاجة.